مما تقدم ، يلاحظ الدور الرئيسي الذي لعبه روتشيلد في مجال انشاء المـــزارع اليهودية في فلسطين ، توطئة لتهويد فلسطين وصهينتها · ولكن من هو روتشيلد ؟

هذا السؤال أجابت عليه النفائس العصرية بنشرها تحقيقا عن « بيت روتشيلد » ، نقلا عن « تاريخ الاسرائيليين » ، و « مجلة اسبوع الكلمة العصرية » الروسية (٢٦) ، ومما ورد في التحقيق ، ان « اول من غرس دوحة مجد هذا البيت هو ماير اشليم روتشيلد · ولد في فرنكفورت سنة ١٧٤٣ وتوفي فيها سنة ١٨١٢ · واصله من عائلة اسرائيلية فقيرة المحال ، ارسله ابوه من صغره الى مدينة فرس ببفاريا فدخل احدى مدارسها حيث تلقى الدروس الابتدائية ثم استعد لدرس العلوم الدينية لان اباه كان يريده ان يكون حاخاما · ولكنه غير فكره عند رجوعه الى فرنكفورت وعزم على الدخول في مضمار التجارة لشدة ميله اليها من صغر سنة » ·

ومن القطع الادبية القليلة المنشورة في النفائس ، التي تتناول فلسطين بصورة مباشرة، قصيدة لاسعاف النشاشيبي عنوانها « فلسطين والاستعمار الاجنبي » (٢٧) ·
يقول النشاشيبي في قصيدته الوطنية :

انهـــــا اوطانكم فاستيقظـــوا ... لا تبيعوهـــا لقـــوم دخـــلاء
كيف ترجـون حياة بعدهـــا ... ونعيمـــا وهنـــاء وصفـــــاء
فاعلموا يا قـوم ان لـم تعلمـــوا ... ان عقبـاكـم هـــلاك وفنـــاء
اذكـروا ان غركـــم ما لهمـــو ... عـزة لانفس دومـا والابـــــاء
لن يفيـــد المـــال شيئا ان اضـــا ... ع الفتـى في الكون مجدا وعـــلاء

واعلنت النفائس ، في سنتها السادسة ، لقرائها ، عن موضوع لمسابقة كتابية تـدور حول « فلسطين والهاجرة » (٢٨) · ثم عادت النفائس وكررت الاعـلان نفســه في سـياق سنتها السابعة (٢٩) · والغريب ان كلمة واحدة لم تنشر في موضوع المسابقة ، كما ان رئاسة تحرير المجلة لم توضح سبب ذلك ·

هذا تقريبا كل ما كتب عن القضية الفلسطينية ومسألة الهجرة اليهودية · ولكن النفائس كانت تتناول الموضوع مداورة عبر نشرها المقالات والدراسات العديدة لبيدس وغيره من كتاب النفائس ·

لعل قسطاكي الحمصي هو ابرز واغزر كتاب المجلة ، خصوصا عبر الرسائل المتبادلة بينه وبين ابراهيم اليازجي ، حيث تولت النفائس نشرها في المجلد الخامس ، في الاعداد السبعة الاولى · والرسائل تتمحور حول موضوعات ادبية ولغوية وقصائد مديح متبادلة، فضلا عن أمور شخصية تتعلق بانتاج اليازجي الادبي ، الا ان قسطاكي الحمصي كتب في النفائس ، موضوعات اخرى وطنية ، تشكل المسألة الفلسطينية جزءا منها ·

تحت عنوان « هل يرجى اصلاحنا ؟ » (٣٠) كتب قسطاكي الحمصي يقول : « ان اوجه الشبه بيننا وبين اليابان اقرب ، ولكن تنقصنا اخلاقهم » · كيف ؟ « نحن نبيع الوطن بدينار ، وهم يبذلون دونه ارواحهم وابناءهم ·· نحن اذا فتشنا في كتب مدارسنا لا نجد فيها كلمة وطن ، ويحتاج الغلام عندنا الى ان ينبش عن معناها في كتب اللغة فيرى انها (محل الانسان ومستقره ومواطن الغنم ومرابضها) فيفهم من ذلك ان لا فـرق بين الغنم والانسان ولا فرق بين الوطنين » · ويضيف هذا الكاتب المسيحي : « المسلمون شركـــاء